

خلق فاطمة

عليها السلام

من نور

رقم الاصدار
(١٣)

موكب الصديقة الكبرى
الكوفة العلوية المقدسة

خلق فاطمة

(عَلَيْهِما السَّلام)

من النور

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: خلق فاطمة عليها السلام من نور

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: **١٤٤٣هـ**

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

قبل أن تخلق الأرض والسماء

* - قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خلق نور فاطمة عَلَيْها السَّلام قبل أن تخلق الارض والسماء . فقال بعض الناس : يا نبي الله فليست هي إنسية ؟ فقال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فاطمة حوراء إنسية قال : يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الارواح فلما خلق الله عزوجل آدم عرضت على آدم . قيل : يا نبي الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها ؟ قال : التسبيح ،

والتهليل ، والتحميد . فلما خلق الله عزوجل آدم و أخرجني من صلبه أحب الله عزوجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة و أتاني بها جبرئيل عَلَيْهِ السَّلام فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد قلت : وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل . فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام . قلت : منه السلام وإليه يعود السلام . قال : يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزوجل إليك من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري. قال : يا محمد يقول الله جل جلاله : كلها . ففلقتها فرأيت نورا ساطعا ففزعت منه فقال : يا محمد مالك لا تأكل ؟ كلها ولا تخف ، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة قلت :

حبيبي جبرئيل ، ولم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة ؟ قال : سميت في الارض فاطمة لانها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها ، وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزوجل : [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء]يعني نصر فاطمة لمحبيها (معاني الأخبار ص ٣٩٦).

خلقها من نور عظمته

* – عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)عن فاطمة لم سميت زهراء ؟ فقال ، لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض . – وقد روي : إنما سميت الزهراء لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته(معاني الأخبار ، ص ٦٤).

*– عن جابر عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قلت له لم سميت فاطمة ؟ فقال : لأن الله خلقها من نور عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين ،

وقالوا : الهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء ، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي (علل الشرائع :١ / ١٧٩).

نور فاطمة عليها السلام من نورنا

*- عن سلمان الفارسي قال حدثني عمار وقال أخبرك عجبا قلت حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وقد ولج على فاطمة (عَلَيْهِ السَّلام) فلما بصرت به نادت ادن لاحدثك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال فرأيت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال له ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثني أم أحدثك فقال الحديث منك أحسن يا رسول الله فقال كأني بك وقد دخلت على

فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) نور فاطمة من نورنا فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أولا تعلم فسجد علي شكرا لله تعالى قال عمار فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه فولج على فاطمة (عَلَيْهِ السَّلام) وولجت معه فقالت كأنك رجعت إلى أبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة فقالت اعلم يا أبا الحسن ان الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضائت فلما دخل أبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى الجنة أوحى الله تعالى إليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل فأودعني الله تعالى صلب أبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

ثم أودعني خديجة بنت خويلد (عَلَيْهِ السَّلام) فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى(عيون المعجزات ،ص ٤٦).

أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء

*- عن زيد بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، قال : دخلت يوما على رسول الله – (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) – فقلت : يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه . فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا بن مسعود لج إلى المخدع ، فولجت فرأيت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) راكعا وساجدا وهو يقول عقيب صلواته : اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي . قال ابن مسعود : فخرجت لاخبر رسول الله بذلك ، فوجدته راكعا وساجدا وهو يقول : اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي . قال ابن مسعود : فأخذني هلع حتى

غشي علي ، فرفع النبي رأسه وقال : يا بن مسعود أكفر بعد ايمان ؟ فقلت : معاذ الله ، ولكني رأيت عليا يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به ، ولم أدر أيكما أكرم على الله. فقال : يا بن مسعود إن الله تعالى خلقني وعليا والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس ، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا أفضل من السماوات والأرض . وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي أفضل من العرش والكرسي . وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أفضل من اللوح والقلم . وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين ، والحسين أفضل منها ، فاظلمت المشارق والمغارب

فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت : اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت ألا ما فرجت عنا من هذه الظلمة . فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منها نورا ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا الناس من شئتما وذلك قوله تعالى [أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ] ، فالكفار من جحد نبوتي ، والعنيد من عاند عليا وأهل بيته وشيعته . (مدينة المعاجز ٣: ٢١٩/).

مزج النور بالروح فخلق فاطمة

*- عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم ، فقلت له يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل : [فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا] . فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين . قال : وكان العباس حاضرا ، فوثب فجلس بين يدي رسول

الله -(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) - وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟ قال : وكيف ذلك يا عم ؟ قال العباس : لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا . فتبسم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقال : أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ، ولكن يا عم إن الله تعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر . قال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ فقال : يا عم لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا فمزج النور بالروح فخلقني

وأخي عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكنا نسبحه حين لا تسبيح ، ونقدسه حين لا تقديس . فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فنور العرش من نوري ، ونوري خير من نور العرش . ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فخلق منه نور الملائكة ، فنور الملائكة من نور علي ، فنور علي أفضل من الملائكة . ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السماوات والأرض ، فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والأرض . ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر ، فنور ، ولدي الحسن أفضل من الشمس والقمر . ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدي

الحسين أفضل من الجنة والحور العين . ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السماوات ، فأظلمت على الملائكة ، فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا ، فبحق هذه الأشباح إلا كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فازهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء . فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد ازهرت منه السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليهم هذا نور اخترعته من نور جلالي لامتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي ، أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب

تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة . فلما سمع العباس من رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذلك وثب قائما وقبل بين عيني علي (عَلَيْهِ السَّلام) وقال : والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالى(تأويل الآيات : ١ / ١٣٧).

* - عن أنس عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال : إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ، ولا ظلمة ولا نور ، ولا شمس ولا قمر ، ولا نار . فقال العباس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله ؟ فقال : يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نورا ، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحا ، ثم

خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ، ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ، ونوري من نور الله ، ونوري أفضل من العرش ، ثم فتق نور أخي على ، فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلى أفضل من الملائكة ، ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن ، وخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ، ونور الحسن من نور الله ، والحسن

أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين ، فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين من نور الله ، وولدي الحسين أفضل من نور الجنة والحور العين (بحار الأنوار :١٥ / ١٠).

زهرت السماوات بنور فاطمة

* - عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : كنت جالسا عند النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم فرد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)ورحب به فقال : يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت علي بن أبي طالب والمعادن واحدة ، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): إذن أخبرك يا عم إن الله خلقتني وخلق عليا ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم . فلما أراد الله عز وجل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني

وعليا منهما ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها : سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى ، فلما أراد الله تعالى أن يبلوا الملائكة أرسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه ، فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء (عَلَيْهِا السَّلام)يومئذ كالقنديل وعلقه في

قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ، من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء . وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله : وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها قال سلمان : فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ، وقال : بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى. (عيون المعجزات ،ص ٤٦.،).

* – عن ابن عباس ، قال : جاء رجل من أشراف العرب إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) . فقال له : يا رسول الله ، بأي شئ فضلتم علينا وأنت ونحن من

ماء واحد . فقال : يا أخا العرب ، إن الماء لما أحب الله جل ذكره عند خلقنا ، تكلم بكلمة صار نورا ، وتكلم بأخرى صار روحا ، فخلقني وخلق عليا وخلق فاطمة وخلق الحسن وخلق الحسين . فخلق من نوري العرش ، وأنا أجل من العرش . وخلق من نور علي السماوات فعلي أجل من السماوات . وخلق من نور الحسن القمر فالحسن أجل من القمر . وخلق من نور الحسين الشمس فالحسين خير من الشمس . ثم إن الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات فلم تستطع الملائكة ذلك فشكت إلى الله عز وجل ، فقال عز وعلا لجبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): خذ من نور فاطمة وضعه في قنديل وعلقه في قرط العرش . ففعل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)ذلك ، فأزهرت السماوات السبع

والأرضين السبع فسبحت الملائكة وقد ست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في أعلا مكاني ، لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة . فمن أجل ذلك سميت الزهراء عليها السلام(نوادر المعجزات،ص ٨٠).

نور المنصورة فاطمة

*- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة سلام الله عليها ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم قال : خلقت فاطمة حوراء انسية لا انسية قال : خلقت من عرق جبريل قالوا : يا رسول الله اشكل ذلك علياً تقول حوراء انسية لا انسية ثم تقول من عرق جبريل ومن زغبه ، قال : اذا انا انبئكم اهدى الى ربي تفاحة من الجنة اتاني بها جبرائيل فضمها الى صدره فعرق جبرئيل وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً ثم قال : السلام

عليك يا رسول الله وبركاته ، قلت وعليك السلام يا جبرائيل فقال : ان الله اهدى اليك تفاحة من الجنة فاخذتها فقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها الى صدري ثم قال : يا محمد كلها قلت حبيبي جبرائيل هدية ربي تؤكل قال : نعم قد امرت بأكلها فافلقتها فرايت منها نوراً ساطعاً فزعت من ذلك النور قال : كل فان ذلك نور المنصورة فاطمة ، قلت يا جبرائيل ومن المنصورة ؟ قال جارية تخرج من صلبك اسمها في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة فقلت يا جبرائيل ولم سميت في السماء منصورة وفي الارض فاطمة ؟ قال : سميت فاطمة في الارض لانه فطمت شيعتها من النار وفطمت اعداؤها عن

حبها وذلك قول الله في كتابه [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ]
بنصر فاطمة سلام الله عليها(تفسير فرات ص٣٢١) .

سللت منها أنوار الأئمة

* - من زيارة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها تقول : السلام عليك يا بنت رسول الله ، السلام عليك يا بنت نبي الله ، السلام عليك يا بنت حبيب الله ، السلام عليك يا بنت خليل الله ، السلام عليك يا بنت صفي الله ، السلام عليك يا بنت أمين الله ، السلام عليك يا بنت خير خلق الله ، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ، السلام عليك يا بنت خير البرية ، السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير خلقه بعد رسول الله ، السلام عليك يا أم

الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك يا أم المؤمنين ، السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة ، السلام عليك أيتها الرضية المرضية ، السلام عليك أيتها الصادقة الرشيدة السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية ، السلام عليك أيتها الحوراء الانسية ، السلام عليك أيتها التقية النقية ، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة ، السلام عليك أيتها المعصومة المظلومة ، السلام عليك أيتها الطاهرة المطهرة السلام عليك أيتها المضطهدة المغصوبة ، السلام عليك أيتها الغراء الزهراء ، السلام عليك يا فاطمة بنت محمد رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك يا مولاتي وبنت مولاي وعلى روحك وبدنك ، اشهد أنك مضيت على بينة من ربك ، وأن من سرك فقد

سر الله ، ومن جفاك فقد جفا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، ومن آذاك فقد آذى رسول الله ، ومن وصلك فقد وصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه ، كما قال عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام : اشهد الله وملائكته أني ولي لمن والاك ، وعدو لمن عاداك وحرب لمن حاربك أنا يا مولاتي بك وبأبيك وبعلك والأئمة من ولدك موقن ، وبولايتهم مؤمن ولطاعتهم ملتزم ، أشهد أن الدين دينهم الحكم حكمهم وهم قد بلغوا عن الله عز وجل ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وصلوات الله عليك وعلى أبيك وبعلك وذريتك الأئمة الطاهرين ، اللهم صل على

محمد وأهل بيته وصل على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة التقية النقية الرضية المرضية الزكية الرشيدة المظلومة المقهورة المغصوبة حقها الممنوعة إرثها المكسور ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها ، فاطمة بنت رسول الله وبضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده والنخبة منك له والتحفة خصصت بها وصيه وحبيبه المصطفى وقرينه المرتضى وسيدة النساء ومبشرة الأولياء حليفة الورع والزهد ، وتفاحة الفردوس والخلد ، التي شرفت مولدها بنساء الجنة ، وسللت منها أنوار الأئمة ، وأرخيت دونها حجاب النبوة ، اللهم صل عليها صلاة تزيد في محلها عندك وشرفها لديك ومنزلتها من رضاك وبلغها منا تحية وسلاما وآتنا من لدنك في حبها فضلا

وإحسانا ورحمة وغفرانا إنك ذو العفو الكريم (إقبال الأعمال :٣ /١٦٥).

زوج النور من النور

*- عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : بينا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا ، في كل رأس ألف لسان ، يسبح الله ويقدسه كل لسان بلغة لا تشبه الأخرى و راحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه جبرئيل فقال : يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط ؟ فقال الملك

: ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور . فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : من بمن ؟ قال : ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : فزوج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاطمة عليها السلام من علي (عَلَيْهِ السَّلام)بشهادة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وصرصائيل عليهم السلام . قال : فنظر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فإذا بين كتفي صرصائيل مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة علي بن أبي طالب مقيم الحجة . فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم باثني عشر ألف سنة(مائة منقبة ،ص ٣٥).

*- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لسلمان لما سأل عن فضائل الحسن و الحسين عليهما السّلام: يا سلمان! ليلة أسري بي إلى السماء و أدارني جبرائيل في سماواته و جنانه ....إلى أن قال: فأوحى اللّه عز و جل إليّ: أن قد ولد لك حوراء إنسية، فزوّج النور من النور: فاطمة و علي، فإني قد زوّجتها في الجنة، و جعلت خمس الأرض مهرها، و سيخرج فيها بينهما ذرية طيبة، و هما سراجا أهل الجنة الحسن و الحسين، أئمة يقتلون و يخذلون، فالويل لقاتلهم و خاذلهم(ناسخ التواريخ: ٤ / ٢٤.٢).

*- عن عبد الرحمن بن عوف قال: أهبط على النبي صَلّى اللہُ عَلَیْہِ وَآلِہِ ملك في صورة لم يهبط مثله

قط ،فقال النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ما اسمك ؟فقال: حبيبي محمود.(قال) لما أهبطت ؟ فقال: لتزويج النور من النور.فقال : حبيبي وما النور الذي أزوجه من النور؟فقال : تزوج عليا من فاطمة ،وهذا جبرائيل يقفو أثري في عشر فوجامن الملائكة ،وقد أوحى الله عزوجلالى شجر الجنان أن يحملن الحلي والحلل وينثرن ذلك على الملائكة ،وأوحى الله الى الحور بالبروز اليه ،وقد أخذت الحور محاسنهن يتوقعن النثار.قال : واجتمعت الملائكة ،وخطب النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،وزوج فاطمة من علي ،فلما ولت الملائكة نظر النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الى كتفي محمود فاذا فيها مكتوب : لااله الا الله ،محمد رسول الله ،وأيدته بعلي .فقال له : حبيبي محمود ،مذ كم هذا بين

كتفيك ؟فقال : ياحبيبي ،والذي بعثك بالحق نبيا ان لهذا بين كتفي مكتوبا قبل أن يخلق الله آدم بأربعة وعشرين ألف عام(اقرار الصحابة، ص٧٠).

*- عن أهل البيت (عَلَيْهِم السَّلام) : لما خطب أبو بكر فاطمة (عَلَيْها السَّلام) قالت: اللّه أكبر، إن اللّه تعالى آتاني عليا (عَلَيْهِ السَّلام) و هو يتمني تمنيا فاسدا. ثم خطب عمر، فقالت فاطمة عليها السّلام: سبحان من بعث أبي بالرسالة، كيف يكون هذا القوم كفوا لي و هم يشركون باللّه أعواما و كفوي ينبغي أن يكون معصوما.ثم خطبها علي (عَلَيْهِ السَّلام) فلما بلغها قالت: الحمد للّه الذي أوصل الحق إلى الحق و أوصل النور إلى النور(أحسن الكبار للوراميني: ١ / ٢١٠).

*- عن علي بن جعفر ، قال موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : بينما رسول الله جالس إذا دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له : حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة ؟ قال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال من بمن ؟ قال فاطمة من علي ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه (محمد رسول الله علي وصيه) فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين الف عام(مسائل علي بن جعفر ،ص ٣٢٥).

*- في حديث خباب بن الأرت : ان الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الولي

الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ، والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض (مناقب آل أبي طالب ٣: /١٢٤).

* - عن علي بن جعفر ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : بينا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها ، فقال له رسول الله : حبيبي جبرئيل ، لم أرك في مثل هذه الصورة ؟ فقال الملك : لست

بجبرئيل ، أنا محمود ، بعثني الله أن أزوج النور من النور . قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من علي . قال : فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب : محمد رسول الله ، وعلي وصيه ، فقال له رسول الله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بمائتين وعشرين ألف عام(دلائل الامامة ،ص ٩٣).

*- الحسين بن علي عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلى ا لله عليه واله في بيت ام سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأسا ، في كل رأس ألف لسان ، يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، فحسب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه جبرئيل فقال : ياجبرئيل لم تأتني

في مثل هذه الصورة قط قال : ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور ، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من ممن ؟ قال :ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب ، فزوج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .قال : فنظر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاذا بين كتفي صرصائيل : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة ، فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ياصرصائيل منذكم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف سنة . (مائة منقبة ٣٥.)

* -عن أنس ، قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : كنت يوما جالسا في المسجد إذ هبط علي ملك له عشرون رأسا ، فوثبت لاقبل رأسه ، فقال : مه يا أحمد ، أنت أكرم على الله تعالى من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين . وقبل الملك رأسي ويدي ، فظننته جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)، فقلت : حبيبي جبرئيل ، ما هذه الصورة التي لم تهبط علي بمثلها ؟ قال : ما أنا بجبرئيل ، ولكني ملك ، يقال لي (محمود) وبين كتفي مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وفي رواية : علي وليه ووصيه . بعثني أن أزوج النور من النور . قلت : من النور ؟ قال : فاطمة من علي ، وهذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا ، وسبعون ألفا

من الملائكة قد حضروا . فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سماوات ، فخذها إليك . ثم التفت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى محمود وقال : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام . قال : فناوله جبرئيل قدحا فيه خلوق من خلوق الجنة ، وقال : حبيبي يا محمد ، مر فاطمة أن تلطخ رأسها وبدنها من هذا الخلوق . فكانت فاطمة عليها السلام إذا حكت رأسها أو بدنها شم أهل المدينة رائحة الخلوق(الثاقب في المناقب ،ص ٢٨٨).

تزهر لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بالنور

*- عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء ؟ فقال : لانها تزهر لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من

محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيسألونه عمارأو افيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها - بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عزوجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ) ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام (علل الشرائع :١ / ١٨٠).

زهر نورها لأهل السماء

* – عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) عن فاطمة لم سميت الزهراء ؟ فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض(علل الشرائع :١ / ١٨١).

*– عن ابن عباس ، قال : إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأما ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، ، وهي بضعة مني ، وهو نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين

جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي ، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي ، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار . وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : ياوهي تنادي : يامحمداه ، فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ،تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ،

وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة[إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ] ، يا فاطمة [اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ] ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران ،تمرضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك : يا رب ، إني قد سئمت الحياة ، وتبرمت بأهل الدنيا ، فألحقني بأبي . فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي محزونة مكروبة

مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وأذل من أذلها ، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين .(أمالي الصدوق ،ص ١٧٥).

أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة

*- عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): كيف كان ولادة فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)؟ فقال : نعم ، إن خديجة (عَلَيْهِا السَّلام)لما تزوج بها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)هجرتها نسوة مكة ، فكن لا يدخلن عليها ، ولا يسلمن عليها ، ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة (عَلَيْهِا السَّلام)لذلك ، وكان جزعا وغمها حذرا عليه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). فلما حملت بفاطمة كانت (عَلَيْهِا السَّلام)تحدثها من بطنها وتصبرها ، وكانت تكتم ذلك

من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فدخل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)، فقال لها : يا خديجة ، من تحدثين ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني . قال : يا خديجة ، هذا جبرئيل يخبرني أنها أنثى ، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ، وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه . فلم تزل خديجة (عَلَيْهِا السَّلام)على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم : أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ، ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا

مال له ، فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا . فاغتمت خديجة (عَلَيْهِا السَّلام)لذلك ، فبينا هي كذلك ، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال ، كأنهن من نساء بني هاشم ، ففزعت منهن لما رأتهن ، فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ، ونحن أخواتك ، أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه كلثوم أخت موسى بن عمران ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، وأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)طاهرة مطهرة ، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق

الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور . ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة ، وإبريق من الجنة ، وفي الإبريق ماء من الكوثر ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ، فغسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة ، وقنعتها بالثانية ، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)بالشهادتين ، وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط ، ثم سلمت عليهن ، وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وأقبلن يضحكن إليها ، وتباشرت الحور العين ، وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة

فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك ، وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها ، فتناولتها فرحة مستبشرة ، وألقمتها ثديها ، فدر عليها ، فكانت فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر ، وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة (دلائل الامامة ،ص ٧٦).

*- عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قلت له : يا بن رسول الله ! كيف كانت ولادة فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام): إنّ خديجة لمّا تزوّجها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هجرتها نسوة قريش فكنّ لا يدخلن منزلها ولا يسلّمن

عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك ، وكان جزعها وغمّها حذراً عليه ، فلمّا حملت بفاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)كانت فاطمة تحدّثها في بطنها وتصبّرها وتسكّنها و كانت تكتم ذلك عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فدخل عليها يوماً فسمع تحديث فاطمة . فقال لها : يا خديجة ! لمن تحدّثين ؟ فقالت : للجنين الذي في بطني فهو يحدّثني ويؤنسني . فقال : يا خديجة ! هذا جبرئيل يبشّرني أنّها أُنثى ، وأنّها النسل الطاهر الميمون ، وأنّ الله سيجعل نسلي منها ، ويجعل من نسلها أئمّة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه . فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجّهت إلى نساء قريش أن تعالين

إليّ لتلين منّي ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها : أنّك عصيتينا ولم تقبلي قولنا وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له ، فلسنا نجيء إليك ولا نلي من أُمورك شيئاً . فاغتمّت خديجة غمّاً شديداً ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم ، ففزعت منهنّ حين رأتهنّ . فقالت إحداهنّ : لا تخافي ولا تحزني خديجة إنّا رسل ربّك إليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه أُمّ البشر أُمّنا حوّاء ، بعثنا الله إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء ، ثمّ جلست واحدة عن يمينها ، وأُخرى عن شمالها ، والثالثة بين يديها ، من خلفها ، فوضعت

فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)طاهرة مطهّرة ، والرابعة فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوت مكّة ولم يبق في مشرق الأرض ولا في مغربها بيت إلاّ أشرق من ذلك النّور ، ودخل عليها عشر من الحور العين بيد كلّ واحدة منهنّ وإبريق من الجنّة وفي الإبريق ماء من الكوثر ، فناولتها الامرأة التي كانت بين طست فغسّلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن من الجنّة يديها وأطيب ريحاً من المسك والعنبر ، فلفّتها بواحدة وقنّعتها بالأُخرى ثمّ استنطقت فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)فنطقت بالشهادة . فقالت : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ أبي محمّداً رسول الله ، وأنّ بعلي عليّاً سيّد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط ، ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ

واحدة باسمها ، وأقبلن عليها وتباشرت الحور العين بولادتها ، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادتها ، ووجد في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك . ثمّ قالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة ، مباركة ، زكية ، ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها ، فأخذتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها ، فكانت فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام)تنمي في اليوم كما ينمي المولود في الشهر ، وتنمي في الشهر كما ينمي المولود في السنة (المحتضر ،ص ٥٦).

غشي أهل مكة ما غشيهم من النور

* - قال ابن عباس : لما سقطت فاطمة الزهراء إلى الأرض أزهرت الأرض ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات ، وهبطت الملائكة إلى الأرض ونشرت أجنحتها في المشرق والمغرب ، وضربت عليها سرادقات وحجب البهاء ، وكنفتها بأظلة السماء ، وغشي أهل مكة ما غشيهم من النور ، ودخل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى خديجة وقال : يا خديجة ، لا تحزني ، إن كان قد هجرك نسوان مكة ولن يدخلن عليك ، فلينزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطرات غنجات ،

ينقدح في أعلاهن نور يستقبل استقبالا ويلتهب التهابا ، وتفوح منهن رائحة تسر أهل مكة جميعا فسلمت الجواري فأحسن وحيين فأبلغن - في حديث طويل - حتى وليت كل واحدة من حملها وغسلها - في الطشت الذي كان معهن - ونشفنها بالمنديل وتخليقها وتقميطها ، فلما فرغن عرجن إلى السماء مثنيات عليها(الثاقب في المناقب ،ص ٢٨٦).

نور فاطمة سبيل الهداية

*- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لما أسري بي إلى السماء سمعت صوتا يتبعه ريح، فسمعت السدرة و هي تنادي: وا شوقاه إلى علي بن أبي طالب. فقلت: يا جبرئيل، ما هذا؟ قال:سدرة المنتهى، قد اشتاقت إلى ابن عمك.قال: و إذا أنا بملائكة عليهم أقراط من ذهب، و أكاليل من جوهر، و فوق الأكاليل الدر و الياقوت. فقلت: يا جبرئيل، ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء ملائكة يقال لهم الأوّابون.قال: فسمعتهم يقولون: محمد خير الأنبياء، و علي خير الأوصياء.و إن اللّه عجن طينتي

وطينة علي و طينة فاطمة من ماء الحيوان. ثم خلق نورا فقذفه فأصابني و أصاب عليا و أصاب فاطمة و أصاب أهل ولايتنا. فمن أصابه ذلك النور هدى لولاية علي و من لم يصب ذلك النور ضلّ عن ولاية علي. فنحن محرّمون على النار(مناقب الإمام أمير المؤمنين ، للكوفي: ١ / ٢٣٩)

*- ذكر ابن الجوزي:إن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)صنع لها قميصا جديدا ليلة زفافها و كان لها قميص مرقّع، و إذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا. فهمّت أن تدفع له المرقّع فتذكّرت قوله تعالى: [لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ] ، فدفعت له الجديد.فلما قرب الزفاف، نزل جبرئيل و قال: يا محمد،

إن اللّه تعالى يقرؤك السلام و أمرني أن أسلّم على فاطمة عليها السّلام، و قد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الأخضر.فلما بلغها السلام من ربها و ألبسها القميص الذي جاء به جبريل من الجنة، لفّها رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالعباء و لفّها جبريل بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار.فلما جلست بين النساء المسلمات و المشركات و مع كل واحدة شمعة و مع فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام) سراج، رفع جبريل جناحه و رفع العباء، و إذا بالأنوار قد طبّقت المشرق و المغرب. فلما وقع النور على أبصار المشركات، خرج الشرك من قلوبهم و قلن: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)رسول اللّه(عوالم العلوم: ١١ / ٢٣٠).

* - روي أن عيا (عَلَيْهِ السَّلام)استقرض شعيرا من يهودي ، فاسترهنه شيئا فدفع إليه ملاءة فاطمة رهنا – وكانت من الصوف – فأدخلها اليهودي إلى داره ووضعها في بيت . فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل فرأت نورا ساطعا أضاء به البيت ، فانصرفت إلى زوجها وأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءا عظيما ، فتعجب زوجها اليهودي من ذلك – وقد نسي أن في بيتهم ملاءة فاطمة – فنهض مسرعا ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينتشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجب من ذلك ، فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه ، وزوجته تعدو إلى

أقربائها واستحضرهم دارهما ، فاستجمع نيف و ثمانون نفرا من اليهود ، فرأوا ذلك ، وأسلموا كلهم (الخرائج والجرائح :٢ / ٥٣٧).

*- روي ان عليا اخذ شيئا من الشعير من يهودي ورهنه بذلك مرطا لفاطمة فاخذه اليهودي ووضعه في بيت من داره فلما امسى بعث زوجته إلى ذلك البيت لتأخذ منه متاعا لهم فيه فلما فتحت الباب وان في البيت مصباحا قد أضاءت الدار به كأنه زهرة السماء أو زهرة الروضة الغناء فأخبرت زوجها بذلك فلما دخل البيت ورأي النور ينتشر من مرط فاطمة عليها السلام ذهب فذهب الرجل إلى قرابته والمرأة إلى قرابتها فاستحضراهم

فلما رأوا ذلك أسلموا كلهم (ألقاب الرسول وعترته ص ٣٩).

حجبا من النور مركومة بعضها ببعض

*- حكى سيف النصر الطوسي: إن رجلا من المنافقين لقى مولانا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلامِ) فقال: يا علي، أنت معدن الفضل و الأدب و أشرف العرب، تحمّلت هذا العار على نفسك و أخذت زوجة فقيرة. فلو كنت تزوّجت ابنتي لأرسلت معها أثاثا و أمتعة و ذهبا و فضة محمّلة على جمال، أوّلهم على باب بيتك و آخرهم بباب بيتي متّصلة بعضها ببعض.فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: كل شيء بالتقدير لا بالتدبير، فالحكم للّه العلي الكبير. إنّا لا نرغب في النعيم الزائل، و إنما نرغب في

النعيم الآجل، و نفتخر بالفقر و الإعسار، لا بالدرهم و الدينار، و نتباهى بصلاة الأسحار، و الصوم بالنهار، لا بالاعتجاب في هذا الدهر الغدار.قال: فلمّا رضي بالقضاء الرباني و إنفاذ الحكم السبحاني، نودي من السماء: يا علي! ارفع رأسك لترى جهاز بنت محمد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله، و تشاهد علوّ شأن فاطمة الزهراء (عَلَيْها السَّلام) و ارتفاع مكان سيدة النساء.فرفع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) رأسه فرأى حجبا من النور مركومة بعضها ببعض من فوق رأسه إلى ما دون العرش، و رأى ميدانا طوله مثل ما بين المشرق إلى المغرب و عرضه كذلك مملوءا نوقا من نوق الجنة، عليها أحمال من المسك الأذفر و العنبر الأشهب و أنواع الطيب، و قد انتشرت

الروائح الطيّبة في جميع السماوات و الأرض. و على كل ناقة حورية من حوراء الجنة، و زمام كل ناقة بيد غلام من غلمان الجنة، أثوابهم تسطع و وجوههم تتوقّد نورا، و على رأس كل حورية تاج من الذهب يشرق كالشمس المضيئة، و الغلمان ينادون بأصوات عالية: هذا جهاز فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى قال: فلمّا رأى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ذلك الحال و العظمة و الإجلال، أعرض بوجهه عن ذلك المنافق و توجّه للحجرة الطاهرة، و سلّم على الصدّيقة فاطمة عليها السّلام، فردّت (عَلَيْهِ السَّلام) و قامت إجلالا له، و قالت: يا بن العم! أنت تقول أم أنا أقول؟فقال عليه السّلام: قولي أنت يا بنت رسول اللّه. قالت عليها السّلام: إن المنافقين يهزؤون بي

عندك لحاجتي و فقري، و لكنك اليوم رأيت جهازي و مهري. قال: و كان مدّة جهازها و تزويجها بأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ثلاثة عشر يوما، و إنه لولا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) لم يكن لها كفو على وجه الأرض من بني آدم(القطرة: ١ / ٢٧٠).

أخرجها من الظلمات إلى النور

*- قال ابن عباس:لما جاء فاطمة (عَلَيْهِا السَّلام) الأجل، لم تحم و لم تصدع و لكن أخذت بيدي الحسن و الحسين (عَلَيْهِماالسَّلام) فذهبت بهما إلى قبر النبي (صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأجلستهما عنده، ثم وقفت فصلّت بين المنبر و القبر ركعتين. ثم ضمّتهما إلى صدرها و التزمتهما و قالت: يا ولديّ، اجلسا عند أبيكما ساعة و علي (عَلَيْهِ السَّلام) يصلّي في المسجد.ثم رجعت نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبي صلّى اللّه عليه و آله، فاغتسلت به و لبست فضل كفنه، ثم نادت: يا

أسماء- و هي إمرأة جعفر الطيار-، فقالت لها: لبيك يا بنت رسول اللّه. فقالت: تعاهديني فإني أدخل هذا البيت فأضع جنبي ساعة، فإذا مضت ساعة و لم أخرج فناديني ثلاثا، فإن أجبتك و إلا فاعلمى أني لحقت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.ثم قامت مقام رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في بيتها فصلّت ركعتين، ثم جلّلت وجهها بطرف ردائها و قضت نحبها، و قيل: بل ماتت في سجدتها.فلما مضت ساعة، أقبلت أسماء فنادت: يا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن و الحسين، يا بنت رسول اللّه، يا سيدة نساء العالمين، فلم تجب. فدخلت فإذا هي ميتة.فقال الأعرابي: كيف علمت وقت وفاتها يابن عباس؟ قال: أعلمها أبوها.ثم شقّت أسماء جيبها و قالت: كيف

أجترئ فأخبر ابني رسول اللّه بوفاتك؟ ثم خرجت، فتلقاها الحسن و الحسين (عَلَيْهِماالسَّلام) فقالا: أين أمنا؟ فسكتت، فدخلا البيت فإذا هي ممتدّة. فحرّكها الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فإذا هي ميتة، فقال: يا أخاه، آجرك اللّه في أمنا؛ و خرجا يناديان: يا محمداه، اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمنا.ثم أخبرا عليا (عَلَيْهِ السَّلام) و هو في المسجد فغشي عليه، حتى رشّ عليه الماء، ثم أفاق.فحملهما حتى أدخلهما بيت فاطمة الزهراء (عَلَيْهِا السَّلام) فرآها و عند رأسها أسماء تبكي و تقول:و ايتامى محمداه، كنا نتعزّي بفاطمة (عَلَيْهِا السَّلام) بعد موت جدكما، فبمن نتعزّى بعدها؟ثم كشف علي (عَلَيْهِ السَّلام) عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها فإذا

فيها:بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد؛ أوصت و هي تشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق، و أن النار حق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن اللّه يبعث من في القبور. يا علي، أنا فاطمة بنت محمد؛ زوّجني اللّه منك لأكون لك في الدنيا و الآخرة؛ فأنت أولى بي من غيرك. فحنّطني و كفّني و غسّلني بالليل و صلّ عليّ و ادفنّي بالليل و لا تعلم أحدا، و استودعك اللّه و أقرؤ على ولدي السلام إلى يوم القيام.فلما جنّ الليل، غسّلها علي (عَلَيْهِ السَّلام) و وضعها على السرير، و قال للحسن عليه السّلام: ادع لي أبا ذر.فدعاه، فحملاها إلى المصلّى. فصلّى عليها، ثم صلّى ركعتين و رفع يديه إلى السماء و

نادى: هذه بنت نبيك فاطمة؛ أخرجها من الظلمات إلى النور. فأضاءت ميلا في ميل(مودة القربى: ص ١٣١) .

الفهرس

منشورات قصبة الياقوت